

## ثمرات الصوم

### بسم الله الرحمن الرحيم

#### الإحساس بجوع الفقير :

إذا ذاق الصائم تعبداً و اختياراً ألم الجوع فلقد ذاقه الفقراء عجزاً واضطراباً. الصائم يجوع طبعاً لكن هذا الجوع باختياره، اختار أن يجوع تقرباً إلى الله عز وجل، هو يذوق طعم الجوع تعبداً واختياراً، ولكن الفقير يذوق طعم الجوع عجزاً واضطراباً، ولأنه عاناه الصائم وقتاً محدوداً فهو عند الفقراء عناء ممدود، تصوم الصيام لوقت محدود، لكنه عند الفقراء عناء ممدود،

#### كف النفس عن حماقاتها:

يتجلى الصوم بالإمساك بزمام النفس عن اندفاعاتها وحماقاتها، فالصائم مقيد بشعور دائم يحمله على الكف عما لا يجمل، ولا يليق، تصور إنساناً يدع المباحات، هل يعقل أن يرتكب الموبقات؟ يختل توازنه، تدع من هو مباح لكل البشر، هل يعقل أن تغتاب في رمضان؟ هل يعقل أن تطلق البصر في رمضان؟ هل يعقل أن تكذب في رمضان؟ أنت مأمور عن ترك الطعام والشراب، و هو مباح، فلأن تترك المحرمات من باب أولى، وكان الله يقوي إرادتك في هذا الشهر على أن تكون ملتزماً بأوامر الدين .

#### تحقيق التقوى:

قال تعالى:

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ )

(سورة البقرة: الآية ١٨٣)

حينما تضيق الأمور كما هي الآن، و تستحكم الحلقات، وتسد المنافذ، وتنتصب العقبات، ويقط الإنسان تأتي التقوى تنتسح بها المضائق، وتحل بها العقد، وتفتح بها المسالك وتذل بها العقبات

- فمن يتق الله عند نزول المصيبة فيوحد الله، و يصبر لحكمه، و يرض لقضائه ويثبت على مبدئه واستقامته يجعل الله له مخرجاً من هذه المصيبة، فيبدل الله ضيقه فرجاً، وخوفه أمناً، وعسره يسراً.  
- ومن يتق الله فلا يسمح للأفكار الزائفة أن تأخذ طريقها إلى عقله يجعل الله له مخرجاً من الضياع.

رمضان شهر التدريب على التقوى:

أراد الله عزوجل في هذا الشهر الكريم أن نتقي الله عزوجل، وأن نألف الطاعات، أنت في رمضان طبعاً تغض البصر، تغضه في رمضان، وفي غير رمضان، و إن كنت تائباً تغضه في رمضان مبدئياً، فإذا ألفت أن تغض البصر ثلاثين يوماً هذا الغض يستمر بعد رمضان، وإذا ألفت أن تصلي الفجر في المسجد هذا يستمر بعد رمضان، وإذا ألفت أن تصلي العشاء في جماعة، هذه العبادة تستمر بعد رمضان، وإذا ألفت أن تضبط لسانك في رمضان، هذا ينبغي أن يستمر بعد رمضان، أي أراد الله أن ينهض بنا في رمضان، دورة مكثفة، تقوية إرادة، أن تعيش ما يعانيه الفقراء، فالأمر البشري - أحياناً يقول لك أحدهم: أنا ضربت عصفورين بحجر - فالله عز وجل إذا أمر أمراً فإن مليون هدف يتحقق في آن واحد،

ومن قال لك: إن رمضان فقط يقرب الإنسان من الله؟  
رمضان - عملياً - صيانة لأجهزة الجسم، لا بد منها في كل عام مرة، حينما ترتاح الأجهزة من عبء الهضم، و  
ثقل الطعام، فإن النشاط يتجدد،

والحمد لله رب العالمين

خطبة الجمعة - الخطبة ٠٩٨٠ : خ ١ - فضائل شهر رمضان والصيام - خ ٢ : غاية الصيام تحقيق التقوى.  
لفضيلة الدكتور محمد راتب النابلسي بتاريخ: ٢٣-٠٩-٢٠٠٥ | [المصدر](#)